اليهودية في الفكر الأوروبي والأمريكي وأثر ذلك على تدنيس المسجد الأقصى المبارك

د. فيصل غوادرة
القدس المفتوحة / جنين

لقد نجح اليهود في تسريب أساطيرهم التي تتضمن أسطورة الشعب المختار، والمسيح المنتظر - من وجهة نظرهم- والعصر الألفي السعيد، حتى أصبحت جزءاً من العقيدة المسيحية، وتمكن اليهود من جعل "التوراة" العهد القديم جزءاً من الكتاب المقدس، وربط "العهد القديم" بالأرض المقدسة والشعب المختار، ومسخ تاريخ فلسطين كله في صورة تاريخ يهودي محض، ولذلك اهتم البروتستانت بالأدب التوراتي وتفسيراته، وآمنوا بالأساطير والخرافات اليهودية، مما جعل حركة الإصلاح الديني البروتستانتي تفتح الباب أمام تجميع اليهود في فلسطين لإنشاء دولتهم القومية، ولذا قال بن غوريون: "إن الكتاب المقدس المسيحي هو صك اليهود المقدس لملكية فلسطين"، ونجح اليهود في تزييف تاريخ فلسطين وأقنعوا عامة الناس في الغرب أن فلسطين يهودية تاريخياً وحاضراً، وتقبلوا أكذوبة اليهود أن فلسطين أرض الميعاد، وأرض بلا شعب، واليهود شعب بلا أرض. (1، 29-30)

لقد وصل تأثير اليهود على الفكر الغربي إلى درجة عالية، ويؤكد ذلك ما قاله الزعيم اليهودي "وايزمان" الذي قال: "إن من الأسباب الرئيسة لفوز اليهود بوعد بلفور هو شعور الشعب البريطاني المتأثر بالتوراة"، وقوله: "أتظنون أن بلفور كان يحابينا عندما منحنا الوعد بإنشاء وطن قومي لنا في فلسطين، إن الرجل كان يستجيب لعاطفة دينية يتجاوب فيها مع تعاليم العهد القديم". (1، 32-33) ولا نستغرب إذا علمنا أن رئيس وزراء بريطانيا في أيامه هو (لويدجورج) الذي يقول عن نفسه: "إنه صهيوني، وإنه يؤمن بما جاء في التوراة من ضرورة عودة اليهود، وأن عودة اليهود مقدمة لعودة المسيح". (12، 502)

ومن المعلوم أيضاً أن أكثر الشعب الأمريكي من المسيحيين البروتستانت، وهؤلاء المسيحيون ولا سيما "الإنجيليون"، يؤمنون بضرورة وجود دولة لليهود في فلسطين؛ لأنها أرض الشعب اليهودي قديماً، وصدقوا ما أقحمه اليهود في معتقدهم، وهو ما عرف برؤيا صهيون، الذي يتلخص في أن مملكة إسرائيل ستقوم في آخر الزمان على جبل صهيون، وتلتف حولها الأمم، وتتبعها، ثم تنزل مملكة الإله الثانية إلى الأرض، ويحكم بها المسيح مدة ألف عام، ثم يتحول اليهود بعد ذلك إلى المسيحية ويعم السلام الأرض.(1، 36) ونجد رؤساء أمريكا قد تأثروا بالفكر اليهودي حتى وصل بكارتر رئيس أمريكا يقول: "وأعتقد أن إقامة وطن لليهود هو من أمر الله، وهذه المعتقدات الدينية هي التي كانت أساس بقاء التزامي بسلامة إسرائيل ثابتاً لا يمكن أن يهتز".(1، 40) حتى أن مستشاره بريجنسكي قال: "إن على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية العربية؛ لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة مبنية على التراث التاريخي والروحي". (1، 41)

لقد عمل الدارسون والباحثون التوراتيون على تجريد العرب الفلسطينيين من أرضهم ومن تاريخهم وحضارتهم الكنعانية، وجعلوا التوراة هي سجل التاريخ ومصدره، وقد جاء هؤلاء إلى فلسطين يحملون المجراف بيد، والتوراة بيد في سبيل إثبات زعمهم وأساطيرهم وخرافتهم بأن لهم تاريخ في فلسطين، ولمّا لم يجدوا لجأوا إلى التزييف والتحوير والسرقة للتراث والتاريخ والماضي العربي الفلسطيني الكنعاني. ولكن تراثنا هو الذي يدحض أكاذيبهم، وهو الشهادة التي تكشف زيف توجههم ونواياهم، ولكن هذا التراث يحتاج إلى جلاء وإظهار، وإلى عناية وترميم، وإلى إذاعة وإعلام إلى مناطق العالم. (1، 67)

يحاول اليهود أن يجعلوا القدس من خلال أكاذيبهم بأنها مقدسة لديهم ولن يتخلوا عنها، فلذلك نجد بن غوريون يقول: "لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل"، ويقول كذلك نائب وزير المعارف الإسرائيلي السابق "موشي بيلد": "إن الهيكل هو قلب الشعب اليهودي وروحه"، ويؤكد ذلك زعيم منظمة "قائم وحي": "مهمة هذا الجيل هي تحرير جبل الهيكل وإزالة الرجس والنجاسة عنه" ثم يقول : سنرفع راية إسرائيل فوق أرض الحرم، لا صخرة ولا قبة ولا مساجد، بل راية إسرائيل". (12، ج1، 473)

هذا بعض من زعمهم، وجزء من عقيدتهم الزائفة المحرفة، ولكنهم يبذلون جهدهم، ويسلكون شتى السبل لتحقيق مطامعهم، ... فأين العرب والعروبة؟! وأين الإسلام والمسلمون؟! أما آن لهذه العبارات أن تحرك الضمائر؟ وتوقظ القلوب؟ وتجيش جيوش التحرير والتطهير والجهاد؟!.

إن ما يفعله اليهود في القدس، وحول المسجد الأقصى وأسفله ، لهو تأكيد ودليل واضح على عزمهم وإصرارهم على هدم المسجد الأقصى، وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه.

إن شق الأنفاق التي تهدد أساسات المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، ومواصلة الحفريات تحت الأقصى يستهدف الوصول إلى غاية من أخبث الغايات التآمرية على المسجد الأقصى، وهي تفريغ الأرض تحت المسجدين؛ لتركهما قائمين على فراغ ليكونا عرضة للانهيار بعد ذلك، أو لتسهيل هدمهما ما دام لا يوجد ما يرتكزان عليه. (12، ج1، 478)

إن ما تقوم به إسرائيل من الحفريات حول المسجد الأقصى وأسفله، وما يطرحه زعماء الكيان الصهيوني من طروحات ومشاريع حول القدس، ليشكل ركناً أساسياً من أركان الأيدولوجية الصهيونية التي عملت الحكومات الإسرائيلية على اختلاقها. وعبر عدة قرون على الدفاع عنها، وتبريرها، وتنفيذها، وحمايتها، حتى أصبح في اعتقادهم أن من يساوم على جزء من القدس هو خائن في نظرهم.

لذلك على العالم العربي والإسلامي أن يعيد حساباته وتقييمه للأمور، إن كان إلى الآن لم يقيم الأمور بالطريقة المناسبة، وأن يضع الخطة المناسبة لاستعادة القدس وسائر التراب الفلسطيني؛ لأن التفاوض دون القوة لن يقيم دولة، ولن يعيد حقوقاً، ولن يرجع أرضاً مغتصبة، ولن يجعل من القدس الموحدة عاصمة لدولة فلسطين، ولن...

فضائل القدس والمسجد الأقصى وتقديسها

فضائل المسجد الأقصى كثيرة متنوعة متأصلة، استمدت أصالتها من بركة المسجد الأقصى وقدسيته؛ لأنه يقع في الأرض المقدسة المباركة، ومن هذه الفضائل التي حافظت

على استمراريتها وتجددها:

• فضيلة تشريف المسجد الأقصى برحلة الإسراء والمعراج:

حيث إن هذه الفضيلة أثبتها القرآن الكريم إذ قال تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله). (الإسراء1)

وهنا يشير الله عز وجل إلى مبتدأ الرحلة الليلية النبوية وبالرعاية الإلهية، بأنها كانت من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس، الذي بارك الله حوله.

وتثبت قصة الإسراء أيضاً من حديث مسلم الذي رواه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "أتيت بالبراق فركبته، حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت به ركعتين...". (4، 2، 262-265) إن هذا يظهر لنا المكانة والتكريم والبركة التي حظي بها المسجد الأقصى لمشاركته المسجد الحرام في آية واحدة، ولكونه المكان الذي انتهت إليه رحلة الإسراء، والمكان الذي ابتدأت منه رحلة المعراج إلى السماء، ليكون في معراجه – صلى الله عليه وسلم- يدخل بوابة السماء من المسجد الأقصى، وليعود عليه الصلاة والسلام من رحلة المعراج يحمل أعظم خبر وتكليف من الله عز وجل لأمته إلى قيام الساعة، وهو الصلاة التي فرضها الله – جل وعلا- وجعلها خمساً في الأداء وخمسين في الثواب، ولقد حظي المسجد الأقصى بهذا الاختيار في هذه الرحلة شرفاً عظيماً، فقد "امتد هذا الشرف ليشمل بفضله مساحة كبيرة، هي على قول كثير من المفسرين: جميع المنطقة الواقعة بين الفرات والنيل، فلئن أعلنت الرحلة النبوية المباركة فضل المسجد الأقصى، فلقد أعلنت الآية الكريمة فضله، وفضل الذي حوله بقوله تعالى:)الذي باركنا حوله(". (3، 248) وإذا كان ما حوله مباركاً، فمن باب أولى أن يكون هو مباركاً، ولو لم تكن القدس مقصودة في هذه الرحلة لأمكن العروج من مكة إلى السماء مباشرة ولكن المرور بهذه المحطة القدسية أمر مقصود، وإن الربط بين مبتدأ الرحلة ومنتهاه له أهمية كبرى، وذلك حتى لا تنفصل قدسية أحد المسجدين عن قدسية الآخر، وبالتالي من فرط في أحدهما أوشك أن يفرط في الآخر. (8، 11)

لقد نال محمد – صلى الله عليه وسلم- في رحلته هذه، – بعد أن صلى إماماً بالأنبياء في المسجد الأقصى- الريادة والقيادة، وكأنه استلم الراية من الأنبياء ليرث ما سبقه من الديانات والرسالات، ولتكون رسالته هي الخاتمة والرائدة لما سبقها، كل ذلك تم في المسجد الأقصى. هذا المكان الطاهر الذي جعل الله عز وجل فيه الرباط الوثيق بين مكة والقدس، وبين القدس والسماء؛ ليخلد ذلك في عقول المسلمين وذواكرهم إلى قيام الساعة، وحتى يكون ذلك مبعثاً للحفاظ على المسجد الأقصى وما حوله والدفاع عنه وطرد الغاصب عبر الزمن.

• فضل الصلاة في المسجد الأقصى:

ذكر الحافظ ابن حجر من حديث أبي الدرداء "الصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة، والصلاة بمسجدي بألف صلاة، والصلاة في المسجد الأقصى بخمسمئة صلاة" (5، 3، 81) وهذا الحديث يظهر مضاعفة أجر من يصلي في المسجد الأقصى، وفيه تحريض أو ترغيب

للمسلمين بإتيان المسجد الأقصى والصلاة فيه، فهو في الدرجة الثالثة في الأجر والمكانة بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي.

• فضل شد الرحال إلى المسجد الأقصى:

وذلك عملاً بحديث النبي – صلى الله عليه وسلم- حيث قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم- والمسجد الأقصى"(5، 3، 77) وغيره.

وأول من شدّ الرحال هو سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم- عندما ركب البراق، ثم كان الأمر بالاقتداء، والمسجد الأقصى كان أحد المساجد الثلاث الذي تشد إليه الرحال بقصد الصلاة ولا تشد الرحال إلى غيرها.

• كونها أرض الأنبياء ومسرح دعوات الأنبياء:

لقد تعاقب الرسل والأنبياء على هذه الأرض المباركة، فهاجر إليها إبراهيم ولوط عليهما السلام، حيث قال تعالى: (ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) (الأنبياء،71) وجاءها موسى وداوود وسليمان وعيسى عليهم السلام، واستمر الوضع إلى أن أنارت الأرض رسالة خاتم النبيين والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وليربط عليه السلام بين الكعبة والأقصى برباط القدسية والإيمان والطهارة والبركة من خلال رحلة الإسراء والمعراج، ويستمر الحال إلى أن ينزل عيسى عليه السلام، وفي ذلك يقول – صلى الله عليه وسلم- في حديث الإمام أحمد "...فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله الملل كلها إلا الإسلام...". (9، 6، 157)

• اختصاصها بفتحها على يد عمر بن الخطاب:

لقد فتح رسول الله – صلى الله عليه وسلم- مكة والمدينة والقدس فتحاً روحانياً إيمانياً، وقد تمثل الفتح النبوي لبيت المقدس من خلال رحلة الإسراء والمعراج، وأتم هذا الفتح وأكمله بفتح عسكري حقيقي، الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- وقد سار عمر بن الخطاب في رحلة الفتح من نفس الطريق الذي سلكه - صلى الله عليه وسلم- من قبل، فقد دخل القدس من جبل المكبر، ودخل الأقصى من باب المغاربة، ونظف الصخرة هو ومن معه من الجند، وكانوا أربعة آلاف فيهم الكثير من الصحابة أمثال: خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح، وبلال بن رباح وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً، وطلب من بلال أن يؤذن في المسجد الأقصى، فأذن بلال وبكى الصحابة وسائر المسلمين؛ لأنهم سمعوا صوتاً طالما كان يسمعه عليه الصلاة والسلام، وأمّ عمر بالمسلمين في الصلاة كما فعل رسول الله بالأنبياء.

• اختصاصها بتخليص البشر من أعدائهم:

إن البركة والقدسية التي أحلّها الله بالقدس وما حولها جعلها تشتمل على تطهير هذه الأرض المباركة من الشرور وأصحاب الشرور والفتن، ففي فلسطين تم هزيمة المغول والتتار، وعلى ثراها الطهور، تم القضاء على الصليبيين في معركة حطين وما بعدها وطرد الصليبيين من القدس، وعلى ترابها سيهزم اليهود بإذن الله، وسيقضى على يأجوج ومأجوج والأعور

الدجال وغيرهم، فقد أعطى الله عز وجل هذه الأرض المباركة ميزة القضاء على المعتدين والكافرين وشرورهم وتطهيرها من رجسهم ودنسهم.

• اختصاصها بدوام وجود الطائفة الظاهرة بالحق فيها:

وهنا نثبت قول النبي - صلى الله عليه وسلم- فيما رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس". (16، 6، 270)

إن المقاومة التي أبداها الشعب الفلسطيني إبان الاحتلال أو الغزو الصليبي لفلسطين أو خلال الغزو المغولي التتري، أو أثناء الاحتلال اليهودي لفلسطين، لهو شاهد أكيد على وجود هذه الفئة المؤمنة المجاهدة المرابطة، ومن يستعرض التاريخ سيكتشف صدق هذا التوجه، فالمقاومة البطولية الجهادية لهذا الشعب المبارك ما زالت واضحة المعالم على صفحات التاريخ، ماضيه وحاضره، وستبقى إلى أن يأتي أمر الله تعالى.

• كونها أرض المنشر والمحشر:

وذلك يتضح من رواية الإمام أحمد، أن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- سألته عليه السلام، فقالت: أفتنا في بيت المقدس، فقال: "أرض المنشر والمحشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاة فيما سواه، قالت: أرأيت من لم يطق أن يتحمّل إليه أو يأتيه؟ قال: فليهد إليه زيتاً يسرج فيه، فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه". (104،6،15)

وبناء على هذا الحديث فإنه يفهم منه "أن كون بيت المقدس خاصة، وأرض الشام عامة، هي أرض المحشر والمنشر، أنها الأرض التي يجتمع الأحياء من الناس إليها، أو يحشرون إليها قبل يوم القيامة، وأنها الأرض التي ينشر إليها الأموات، فيخرجون من قبورهم إليها، ليتهيأ الجميع ليوم الحشر الأكبر الذي يكون على أرض غير هذه الأرض".(3، 3206) وفي هذه الميزة الخير والبركة والأمن والأمان والسلامة للناس، أوجدها الله عز وجل في هذه الأرض المباركة،خاصة في الأوقات العصيبة على الناس عند اشتداد الفتن، أو اشتعال النيران، آخر الزمن وسوق الناس أمامها، حتى إذا وصلوا لأرض فلسطين والقدس وجدوا الأمن والسلامة فيها.

• كونها أرض تشهد الخلافة الإسلامية على الأرض:

روى الإمام أحمد وغيره وقال عنه: إسناده صحيح، وكذلك قال عنه الألباني في صحيح الجامع الصغير بأنه صحيح، عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وضع يده على رأسه وقال: "يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك". (61، 6، 223)

إن الأرض المقدسة كما ورد في حديث ابن حوالة هي بيت المقدس ذاتها، وإن بيت المقدس

ستشهد آخر موطن من مواطن الخلافة الإسلامية في مسيرتها الطويلة، وهذا الحديث يصلح تطبيقه على خلافة المهدي عليه السلام؛ لأن خلافته ستكون قريباً من الساعة، أو من أشراطها اللصيقة بها قرب التصاق. (3، 338، 340-341)

مما تقدم نلاحظ عظم المكانة التي تحتلها القدس والمسجد الأقصى، فهي أرض البشريات والطهر والقداسة، تطهر نفسها من أعدائها ومن الشرك، ولا يحافظ على قدسيتها وطهارتها إلا المسلمون، ولو كانت الأرض المقدسة في دين اليهود، لحافظوا على معاني الطهارة فيها، ولما نشروا كل ألوان الانحراف الديني، والفساد الخلقي فيها(3 ،11)، ولكن المسلمين ينظرون إلى المسجد الأقصى وبيت المقدس نظرة تقديس واحترام منذ أن وطئت أقدام نبينا عليه السلام أرضها الطاهرة ليلة الإسراء والمعراج، وليبقى هذا الحدث مغروساً في نفوس المسلمين إلى قيام الساعة، يدعوهم دائماً إلى المحافظة على هذه الأرض الطاهرة والمقدسة بكل ما أوتوا من قوة ومن رباط الخيل.

التدنيس اليهودي للقدس والمسجد الأقصى ومواجهته

إن "ثيودور هرتزل" الكاتب النمساوي اليهودي، ومؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، كان قد ألف كتاباً أسماه (الدولة اليهودية) ودعا فيه إلى إيجاد دولة اليهود. ثم رأس المؤتمر الصهيوني الأول في (بال) بسويسرا عام ،1987 وبشر بقيام الدولة اليهودية بعد المؤتمر بخمسين سنة (7، 31)، ومنذ ذلك التاريخ واليهود يعملون ليل نهار لتحقيق ما يريدون، وكان المساعد والداعم لهم بريطانيا ودول الغرب وأمريكا ومن تخاذل معهم من زعماء العرب.

وسأحاول هنا أن أرصد أهم الاعتداءات والنشاطات اليهودية على القدس والمسجد الأقصى فقط دون التطرق إلى باقي فلسطين؛ لأن ذلك مناط البحث، مع بيان مواجهة هذا التدنيس ما أمكن وذلك من خلال التسلسل التاريخي الآتي:

وجوب مواجهة التدنيس اليهودي للمسجد الأقصى:

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1859	اشترى "مونتفيوري" قطعة أرض إلى الغرب من بوابة حيفا بموافقة السلطان العثماني، وأقام فيها مساكن شعبية، حيث كان هذا الحي نواة لما يطلق عليه بالقدس الجديدة. (9، 16)
1873	كان العرب في القدس يشكلون 73% من السكان، وذلك قبل الموجة الأولى للهجرة اليهودية الأوروبية. (21، 307)
1875- 1878	تأسيس عدد من الأحياء اليهودية في منطقة طريق يافا- القدس. (9، 16)
1917/11/2	وعد بلفور: بإقامة وطن يهودي في فلسطين. (9، 16)
1917/12/9	دخول الجنرال ادموند اللنبي لمدينة القدس، إن التحول الذي طرأ على القدس منذ دخول اللنبي يزيد بالتأكيد عن التحول

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1917/12/9	الذي شهدته في أي فترة من فترات تاريخها الحافل بالأحداث، وكان هذا تحولاً مزدوجاً، فعلى المستوى السياسي كان هنالك الإحلال الكامل لحكم القادمين الجدد الصهيونيين اليهود محل الحكم العربي الوطني الأصلي والتركي الإسلامي، وعلى المستوى الاجتماعي إقامة مدينة قلعة عصرية طوّقت بمظاهرها المادية و"ثورتها" الديموغرافية وتبنيها للثقافة الغربية الطابع العربي للمدينة وغطت عليه تقريباً. (21، 307)
1917/12	دخول القوات البريطانية القدس، وقسم "اللنبي" القدس إلى أربع مناطق: المدينة القديمة وأسوارها، والقدس الشرقية (العربية)، والمناطق المحيطة بالبلدة القديمة، والقدس الغربية (اليهودية) حيث تم تعزيز الوجود اليهودي في هذه المنطقة. (9، 16-17)
1918	عدد اليهود في القدس ،971 33 من مجموع اليهود في فلسطين البالغ حوالي 56 ألف. (9، 17)
1918 -1920	بدء الانتداب البريطاني على فلسطين. (2، 83)
1920/7/1	تعيين هربرت صموئيل الصهيوني الإنجليزي أول مندوب سام انجليزي في فلسطين ليضع الأسس العلمية لتنفيذ وعد بلفور. (19، 9)
1929	أحداث حائط البراق، حيث أثبتت لجنة شو للتحقيق والمكلفة من عصبة الأمم حق المسلمين الكامل في حائط البراق. (9، 17)
1932	تأسس في القدس "صندوق الأمة" لشراء الأراضي، وإنقاذها من أيدي الصهيونيين. (9، 46)
1935/11/19	تفجر حركة القسام الثورة الجهادية في حيفا. (9،47)
1935/11/20	استشهد عز الدين القسام في أحراش يعبد عند قرية الشيخ زيد، عندما بدأت المعركة لاحظ الشيخ القسام أن الإنجليز وضعوا الشرطة العربية في المقدمة، فأوصى رجاله: لا تقتلوا أبناءنا، إنهم مساكين ولا يدرون ماذا نصنع ولا ما يصنعون، ولكن عليكم بالإنجليز. (20، 175)
1936 -1939	الثورة الفلسطينية الكبرى نتيجة محاولة تقسيم فلسطين، ومقاومة الاحتلال اليهودي والانتداب البريطاني. (9، 46)
1946/7/22	نسفت المنظمات الصهيونية مقر حكومة الانتداب في القدس من أجل تهويد فلسطين. (9، 46)
1948	عدد اليهود في القدس 100،000 يهودي. (21، 323)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1948/2/12	معارك حي المونتفيوري، بيت سوريك ومن أبطالها: القائد إبراهيم أبودية، وعبد القادر الحسيني، وعزمي الجاعوني، وفوزي القطب وكامل عريقات. (17، ج2، 112)
1948/4/3	معركة حي الشيخ جراح بالقدس، حدثت بعد استشهاد عبد القادر الحسيني قائد فرقة الجهاد المقدس التي نفذت هذه المعركة ضد قوة عسكرية في حماية رجال الهاجانا المسلحين كانت في طريقها للجامعة العبرية ومستشفى هداسا، فاستشهد (41) شهيداً وجرح قائد المجموعة عادل النجار ودمرت سيارتين للعدو. (12، ج2، 113-114)
1948/4	معارك القسطل، ومن أبطالها صبحي أبو جبارة، وكامل عريقات، وأنور نسيبة وحافظ بركات من القدس، وخليل عنون من عين كارم، حاول المجاهدون استرداد بلدة القسطل، ولكن نفاذ الذخيرة حالت دون ذلك. (12، ج2، 112-113)
1948/4/8	انتصر عبد القادر الحسيني ورفاقه في معركة القسطل وحرروها بعد أن قتلوا حوالي 350 يهودياً، واستشهد قائد قوات الجهاد المقدس عبد القادر الحسيني في هذه المعركة. (20، 187) وقد لحق به الشهيد الشاعر عبد الرحيم محمود في معركة الشجرة في 1948/7/13م. (12، ج2، 120)
1948/4/9	ارتكاب اليهود لمجزرة دير ياسين التي تبعد 1.5 ميل غرب القدس: حيث تم ذبح (300) شخص من الشيوخ والنساء والأطفال والرضع على أيدي الجنود اليهود من منطقة الأراغوان. (9، 18)
1948/4/30	استولت القوات اليهودية على الجزء الغربي من مدينة القدس في الوقت الذي كانت ما تزال القوات البريطانية والمندوب السامي موجودين في القدس، حيث استولت على حيين عربيين هما حي القطمون في 52نيسان، وحي الشيخ جراح في 03 نيسان وفي 14-15 أيار اجتاحت الأحياء العربية الأخرى في القدس الجديدة وطردت وقتلت وشردت سكانها العرب الذين كانوا يشكلون نحو ثلثي السكان في القدس الغربية. (9، 18-19)
1948/5/14	عينت الأمم المتحدة الكونت برنادوت كوسيط لضمان سلامة سكان فلسطين وحماية الأماكن المقدسة فاغتاله اليهود في نفس العام. (9، 18)
1948/5/14	إعلان بريطانيا اعتزامها الانسحاب من فلسطين. (9، 18) واستيلاء اليهود على مدينة القدس الجديدة. (2، 83)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1948/5/15	الإعلان عن دخول الجيوش العربية إلى فلسطين. (9، 19)
1948/5/29	قبلت الجيوش العربية الهدنة مع اليهود لمدة أربع أسابيع دون قيد أو شرط، وفي ذلك اعتراف من العرب باليهود، وإنقاذ لمئة ألف يهودي حاصرهم المجاهدون في القدس من إبادة محققة، حيث منع عنهم المجاهدون الطعام والماء الذي كان يأتيهم من رأس العين، فأخذ اليهود يستنجدون باليهودية العالمية وأوروبا الصليبية وأمريكا، الذين سارعوا لإقناع العرب بضرورة الإسراع بقبول الهدنة، التي استغلها اليهود بتسليح أنفسهم وتقويتهم وبالتالي فك الحصار عنهم، وهنا يقول وكيل القنصل الأمريكي بالقدس: "إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة هو وحده الذي خلص اليهود وحال دون سحقهم على أيدي الجيوش العربية"، وقال عبد الله التل: "لقد وافق أعضاء اللجنة السياسية بالجامعة العربية على الهدنة بدون قيد أو شرط وهي أكبر خطيئة في تاريخ الحروب بالشرق العربي، حيث فك حصار القدس، وأنقذ مئة ألف يهودي كانوا على وشك التسليم". (12، ج2، 195-197)
1948/6/16	قصفت القوات الصهيونية القدس والمسجد الأقصى، فأصاب المسجد نحو 55 قنبلة، أصابت بعضها مسجد الصخرة والأقصى وقبة المعراج ومواضع أخرى داخل الحرم. (10، 46)
1948/8/2	أعلن رئيس الوزراء دافيد بن غوريون أن قوانين إسرائيل ستطبق من الآن فصاعداً في القدس، وعين حاكماً عسكرياً على المدينة هو دوف يوسف. (21، 321)
1949/4/3	اتفاق هدنة بين إسرائيل والأردن يبقى الجزء الشرقي من القدس تحت الحكم الأردني. (9، 20)
1949/5/11	صدر القرار رقم 273 عن مجلس الأمن يؤكد التزام إسرائيل بالوضع القانوني للقدس وبحل مشكلة اللاجئين، حيث قال أبا إيبان ممثل إسرائيل: من الخطأ أن تتذرع أية حكومة ذات شأن بحقها القانوني لإقصاء أناس عن أراضيهم.(15، 103)
1949/12	بدأ البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) الاجتماع في القدس. (21، 323)
1949/12/20	قرار مجلس الوصاية رقم 114 (الدورة الاستثنائية -2) وفيه دعوة إسرائيل إلى إبطال نقل بعض الدوائر والوزارات إلى القدس، ويعلن القرار بأنه يساوره القلق من تصرف حكومة إسرائيل، ويعتبر أن مثل هذا العمل يتجاهل قرار الجمعية الصادر في 1949/9/12 ويطلب من حكومة إسرائيل تقديم بيان خطي بإجراءاتها وإلغائها. (9، 120)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1950/1/23	أعلن الكنيست (البرلمان) القدس الغربية عاصمة لدولة إسرائيل. (21، 323)، (9، 20)
1951	بدء انتقال الوزارات الصهيونية إلى القدس. (9، 20)
1948- 1951	وصل عدد اليهود في القدس إلى 54 ألف مستوطن. (9، 20)
1953/10/14	هاجم اليهود في هذا اليوم قرية "قبية" التي تقع على بعد (2)كم شمال القدس في المنطقة الغربية، ونسفوا منازلها بالمدفعية الثقيلة والديناميت وقتلوا النساء والأطفال بصورة وحشية بشعة. (12، ج2، 267)
1954	أمر الملك حسين بن طلال بتشكيل لجنة لإعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة بموجب قانون خاص وأحالت اللجنة التصاميم لإعمار المسجد والصخرة المشرفة إلى المقاول السعودي بن لادن عام ،1956 واستمر العمل مدة (11) عاماً انتهى عام 6691وبلغت تكاليفه (11) مليون دينار أردني. (18، 247)
1951-1967	وصل عدد اليهود في القدس إلى 691ألف مستوطن. (9، 20)
1967	عدد اليهود في القدس 179،000 يهودي. (21، 323)
1967/6	بعد أن وضعت الحرب أوزارها، عرض بن غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مشروعاً نشره في الصحف يتضمن منح الفلسطينيين في الأراضي المحتلة حكماً ذاتياً، وأخرج القدس من المشروع واقترح ضمها إلى حدود دولة إسرائيل. (9، 142)
1967/6/6	قصف اليهود القدس والمسجد الأقصى بقنابل المورتر، فأصيبت قبابه وأرضه في أكثر من عشرين موضعاً، ودمرت مئذنة باب الأسباط. (10، 46)
1967/6/7	استولى اليهود على القدس العربية كاملة، أي بعد يومين من بدء المعركة (21، 327).
1967/6/8	دخل الكولونيل مردخاي غور أحد قادة الجيش الصهيوني بعربة نصف مجنزرة للمسجد الأقصى، ورفع العلم الإسرائيلي عليه. (10، 47)
1967/6/11	أمر "شلومو لاهط" القائد العسكري للبلدة القديمة بإزالة حارة المغاربة بأكملها من منازل ومساجد ومدارس لتوسيع الساحة أمام حائط المبكى. (10، 47) ثم بدأت عمليات مصادرة أراضي الفلسطينيين وعقاراتهم، وتغيير معالم البناء. وفي أقل من أسبوع أزيل 135 داراً في حي المغاربة يسكنها 056 شخصاً ومسجدان في الحي نفسه، أحدهما مسجد البراق، ثم أزيلت قرى كاملة من منطقة اللطرون (بيت نوبا وعمواس ويالو). (9، 57)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1967/6/28	أصدرت الكنيست الإسرائيلي أمراً بضم القدس إلى إسرائيل، وبعد يومين صدر أمر دفاع عسكري: بحل مجلس القدس البلدي العربي، وطرد رئيسه وأعضائه، وتم فصل القدس نهائياً عن الضفة الغربية، ونقلت محكمة الاستئناف من القدس إلى رام الله، ودمجت سلطات الاحتلال محاكم البلدية والصلح العربية في القدس في المحاكم الإسرائيلية القائمة في القسم المحتل من قبل إسرائيل عام 1948م (9، 141)، (21، 328)
1967/7	بعد الحرب بشهر واحد "أعلن إيغال" ألون وزير الخارجية الإسرائيلية مشروعاً ينص فيه على العمل على إقامة ضواحي بلدية مأهولة بالسكان اليهود في شرق القدس، علاوة على إعادة تعمير وإسكان سريعين للحي اليهودي بالبلدة القديمة من القدس، وهذا ما ترجم عملياً. (9، 142)
1967/7/25	تم إجراء إحصاء سكاني من قبل اليهود في القدس، حرم بموجبه أكثر من (20) ألفاً من حق العودة إلى القدس لأنهم لم يكونوا موجودين فيها ساعة الإحصاء بحكم عملهم أو تجارتهم أو غير ذلك، وكان اليهود قد منعوا نحو (80) ألف نازح عام 1948 من العودة إلى القدس. (19، 15)
1967/7/28	ضم القدس الشرقية للقدس الغربية واعتبارها عاصمة لليهود منذ الأيام الأولى لاحتلال القدس ومنها بدأت الإجراءات الصهيونية لتهويد القدس والسيطرة عليها، فأمر موشيه ديان وزير الحرب اليهودي بالسيطرة على باب المغاربة (حائط البراق عند المسلمين، وحائط المبكى عند اليهود). (9، 20)
1967/8/15	قام رئيس حاخامي الجيش اليهودي (شلوموغور) برفقة عدد من الضباط بالصلاة داخل ساحات المسجد الأقصى. (10، 47)
1967- 1968	بدء المرحلة الأولى من الحفريات الإسرائيلية، وقد جرت على امتداد (70) متراً من أسفل الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى خلف قسم من جنوب المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية الملاصقة له، ووصل عمق هذه الحفريات إلى (14) متراً، وهي تشكل مع مرور الوقت عاملاً خطراً يهدد بإحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الملاصقة. (11، 19)
1968	بدء استملاك الأراضي خارج أسوار القدس في الشمال (منطقة الشيخ جراح، وجبل سكويس، والتلة الفرنسية، ووادي الجوز). (9، 57)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1968/4/27	مجلس الأمن يبدي أسفه العميق لإقامة العرض العسكري الإسرائيلي في القدس وذلك في قرار رقم (250) . (19، 300)
1968/5/21	قرار مجلس الأمن رقم 252 وفيه يدعو إسرائيل إلى إلغاء جميع إجراءاتها لتغيير وضع القدس، ويؤكد رفض إسرائيل الاستيلاء على الأراضي بالقوة العسكرية، ويعتبر أن جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية والأعمال التي قامت بها إسرائيل من مصادرة للأراضي والأملاك والتي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير الوضع القانوني للقدس هي إجراءات باطلة ولا يمكن أن تغير وضع القدس ويجب على إسرائيل الامتناع عن مثل هذه الإجراءات. (9، 122)
1968/9/22	زيارة الهيئة الإسلامية بالقدس لمواقع الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى، واطلاعهم على الحفريات واحتجاجهم عليها واستنكارهم لها. (11، 30- 35)
1968/10/9	نشر أبا إيبان مشروعه، وفيما يتعلق بالقدس قال: إن إسرائيل مستعدة لمناقشة التوصل إلى اتفاقيات مناسبة مع هؤلاء الذين يعنيهم الأمر بشأن القدس. (9، 143)
ت1،ت1968/2	قرار اليونسكو رقم 154/39343 وفيه يوجه مؤتمر اليونسكو العام إلى إسرائيل نداء دولياً ملحاً يدعوها فيه إلى أن تحافظ بكل دقة على كافة المواقع أو المباني وغيرها من الممتلكات الثقافية في القدس، وأن تمتنع عن أي عملية من عمليات الحفريات أو أي عملية لنقل هذه الممتلكات أو تغيير معالمها أو ميزاتها الثقافية والتجارية. (9، 122)
1969	بدأت المرحلة الثانية من الحفريات الإسرائيلية، وقد جرت على امتداد (80) متراً من سور المسجد الأقصى، مبتدئة من حيث انتهت المرحلة الأولى، ومتجهة شمالاً حتى وصلت باب المغاربة مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية الدينية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي) وعددها (14) صدعتها جميعها، وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية وإجلاء سكانها. (11، 19)
1969/6/15	نسفت إسرائيل (14) مبنى من المباني الأثرية الإسلامية المتبقية وذلك بحجة كشف وتوسيع امتداد الحائط الغربي للمسجد، وكان من بين ما هدم مسجد والزاوية الفخرية. (10، 46)
1969/8/21	تم إحراق المسجد الأقصى المبارك، فقد التهمت النيران الجناح الشرقي منه، وأتت على منبر صلاح الدين، الذي أمر بصنعه "نور الدين زنكي" عام 1188م. والمنبر مصنوع من خشب الأبانوس ومطعم بالفضة وليس فيه مسمار واحد. كما التهمت النيران سقف المسجد الجنوبي،

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1969/8/21	ومحراب صلاح الدين، واستمر الحريق عدة ساعات، وقطعت إسرائيل عن منطقة المسجد الأقصى المياه فور ظهور الحريق، وحاولت الشرطة الإسرائيلية منع المسلمين وسيارات الإطفاء العربية من الوصول إلى المسجد الأقصى والذين اندفعوا لإخماد الحريق باستماتة. وأعلنت الحكومة الإسرائيلية بأن من قام بالحريق شاب استرالي يدعى (دنيس مايكل روهان) عمره 18 عاماً وهو معتوه فقامت بإطلاق سراحه (15، 47-48). وقد شب الحريق في ثلاثة مواضع: مسجد عمر، ووسط الجدار الجنوبي ومنبر صلاح الدين، والشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى. (18، 247)
1969/9/15	قرار مجلس الأمن رقم 271: يعبر مجلس الأمن عن حزنه للضرر البالغ الذي ألحقه الحريق بالمسجد الأقصى المقدس في القدس يوم 1969/8/21 تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي، ويدرك الخسارة التي لحقت بالثقافة الإنسانية، واستمع المجلس إلى البيانات التي ألقيت والتي تعكس الغضب العالمي الذي سببه عمل التدنيس في أكثر معابد الإنسانية قداسة، ويقرر أن العمل المقيت لتدنيس المسجد الأقصى يؤكد الحاجة الملحة إلى أن تمتنع إسرائيل عن خرق القرارات الخاصة بفلسطين والقدس، وأن تبطل جميع الإجراءات والأعمال التي اتخذتها لتغيير وضع القدس، ويدين فشل إسرائيل في الالتزام بالقرارات الصادرة عن مجلس الأمن ذات الصلة. (9، 122-123)
1970	تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي بعد حادث حريق المسجد الأقصى من قبل اليهود عام 1969. (23، 229)
1970/5/27	جولة للهيئة الإسلامية بالقدس للاطلاع على الحفريات الإسرائيلية تحت المدرسة التنكزية ومنطقتها، وقد اتضح للهيئة أن نية الحفر تتجه للوصول إلى أقصى الجدار الغربي للمسجد الأقصى من الناحية الشمالية حتى باب الغوانمة، وقد لاحظت اللجنة أن المنطقة الواقعة تحت هذه المدرسة والعمارات الواقعة إلى الشمال والغرب منها قد استعملت كنيساً. (11، 41-44)
1970/11/14	استولت السلطات الإسرائيلية على مفاتيح باب المغاربة وهو أحد الأبواب الخارجية للمسجد الأقصى المبارك. (10، 48)
1971/3/12	قالت جولدا مائير في مقابلة نشرتها مجلة التايمز اللندنية: تبقى القدس موحدة وجزءاً من إسرائيل. (9، 143)
1972/2/1	إضافة 1700 دنم بين أشكول في الشيخ جراح وشعفاط. (9، 57)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1972/2/28	وفد من الهيئة الإسلامية يقابل "ايغئال ألون" نائب رئيس الوزراء، ويطالب بوقف الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي؛ لأن هذه الحفريات تغير من معالم المدينة المقدسة، وتؤثر على تراثنا الحضاري والعمراني، وتضر بمصلحة الأوقاف الإسلامية؛ لأن جميع المباني القائمة، فوق منطقة الحفر، كما أن الحفر يضر بمصلحة السكان؛ لأنه يهدد مساكنهم بالخطر وبالتالي هو وسيلة لتهجير السكان، فهم كلهم من العائلات الإسلامية القديمة. (11، 46-48)
1972/10/6	ذكر "دايان" وزير الدفاع أنه في الإمكان التوصل إلى تسوية حول مدينة القدس تمنح معها الأماكن المقدسة ما أسماه بوضع خاص، ولكن المدينة يجب أن تظل موحدة من الناحيتين السياسية والقانونية، وانه لا مجال لإقامة دولة جديدة في الضفة الغربية. (9، 144)
1973	المرحلة الثالثة والرابعة بدئ بها في هذه السنة واستمرت حتى 1974، وتقع خلف الحائط الجنوبي الممتد من أسفل القسم الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى وسور الحرم القدسي الشريف، وممتدة على مسافة تقارب الثمانين متراً للشرق، وقد اخترقت هذه الحفريات في شهر تموز 1974 الحائط الجنوبي للحرم القدسي والدخول منه إلى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك وللحرم في أربعة مواقع هي: الأول: أسفل محراب المسجد الأقصى وبعمق 20 متراً إلى الداخل. الثاني: أسفل جامع عمر الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى. الثالث: تحت الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك. وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من 12 متراً، وأصبحت تعرض السور والمسجد الأقصى إلى خطر الانهيار. (11، 21)
1973/6/15	الهيئة الإسلامية تناشد اليونسكو إيقاف الحفريات الإسرائيلية بجانب المسجد الأقصى. (11،58)
1974/7/4	استمرت الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى من الجهتين الجنوبية والغربية واختراقها لأساسات المسجد، وتسببها في هدم العشرات من العقارات الوقفية الإسلامية وتصديع العشرات الأخرى. (19، 12-13)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1975	المرحلة الخامسة من الحفريات، وقد امتدت من مكان يقع أسفل عمارة المحكمة الشرعية القديمة (وتعتبر من أقدم الأبنية التاريخية الإسلامية في القدس) مارة شمالاً بأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم القدسي، وهي باب السلسة وباب المطهرة وباب القطانين وباب الحديد وباب علاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الإسلامي) وعلى امتداد (180) متراً وفوق مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية والسكنية والتجارية تضم أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية وسوق القطانين (أقدم سوق أثري عربي إسلامي في القدس) وعدد من المدارس الأثرية ومساكن يقطن فيها حوالي (3000) عربي من أهل القدس، وقد وصلت الحفريات إلى أعماق تتراوح بين 10 إلى 14 متراً، وتسببت حتى اليوم في تحويل الجزء الأول منها تحت المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي، كما تسببت أيضاً في تصديع عدد من الأبنية، منها الجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهرية، وكلها عقارات دينية وحضارية ولا يزال خطر هذه الحفريات يهدد بانهيار هذه العقارات وما جاورها. (11، 21)
1975	المرحلة السادسة من الحفريات: بدئ بها أيضاً في أوائل سنة 1975 في مكان قرب منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة ولسور الحرم الشريف، يقع بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة، وتهدد أعمال الحفر فيها بإزالة وطمس القبور الإسلامية التي تضمها أقدم مقبرة إسلامية في المدينة، وفيها رفاة الكثير من رجال العلم والحكم المسلمين وفي مقدمتهم الصحابيان عبادة بن الصامت والبدري وشداد بن أوس الأنصاري، وقد نتج عن هذه الحفريات مصادرة الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر وإنشاء جانب من منتزه إسرائيل الوطني فيها. (11، 22)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1975	المرحلة السابعة من الحفريات: مشروع تعميق ساحة البراق الشريف والتي تسمى أيضاً بساحة المبكى، وهي الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك وللحرم الإسلامي الشريف، وهو مشروع وضع سنة 1975 وتمت الموافقة عليه من قبل لجنة الوزارة الإسرائيلية مع بعض التعديلات، ويقضي المشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي العربية المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار. كانت هذه الساحة حتى 1967/6/7 تضم حوالي 200 عقار عربي إسلامي تشكل القسم الأكبر من الحي المغربي، هدمتها الجرافات الإسرائيلية ما بين 1967، 1977، وشردت جميع أهلها ويقدر عددهم بثمانمئة، وأن المشروع الجديد سيعرض الأبنية الملاصقة والمجاورة لخطر التصديع والانهيار ثم الهدم وتضم هذه الأبنية ما يلي: 1- عمارة المحكمة الشرعية القديمة المعروفة بالمدرسة التنكزية. 2- عمارة المكتبة الخالدية وهي من أقدم المكتبات الإسلامية في القدس. 3- زاوية ومسجد أبو مدين الغوث وكلاهما من الأوقاف الإسلامية القديمة. 4- حوالي 35 عقاراً سكنياً يسكنها لا يقل عن مئتين وخمسين شخصاً من أهل القدس. المرحلة الثامنة: وتقع خلف جدران المسجد الأقصى المبارك وجنوبيها، وتعتبر استئنافاً للمرحلتين الرابعة والخامسة، وقد بدئ بها سنة 1967 وتحت شعار كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود، ويخشى أن تصدع الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، وربما تعيد الكرة في اختراقها كما فعلت سنة 1974. (11، 21-23) المرحلة التاسعة: اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف قبل شهر، وأعادت فتح نفق كان قد اكتشفه كولونيل انجليزي سنة 1880 اسمه (وارن) وسمى باسمه ويقع ما بين بابي الحرم المسميين باب السلسلة وباب القطانين، أسفل جانب من الخارج اسمه (المطهرة) وتوغلت أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد (25) متراً شرقاً وبعرض (6) أمتار ووصلت أسفل سبيل تاريخي مشهور اسمه "سبيل قايتباي" حسبما جاء في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك 1981/8/29. وقد أدت هذه الحفريات مبدئياً إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة ما بين باب السلسلة والقطانين للحرم القدسي كما جاء

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1975	في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك بتاريخ 1981/8/30م ويخشى إذا ما استؤنفت استناداً إلى قرار المحكمة العليا لقوى الاحتلال العسكري الإسرائيلي أن تؤدي إلى تحقيق أهدافهم في تصديع المسجدين الأقصى والصخرة المشرفة ثم هدمها، ومجابهة العالمين الإسلامي والعربي خاصة والهيئات الدولية عامة، بمثل ما جابهوه في إحراقهم للمسجد الأقصى المبارك سنة 1969. أما هنا ومن أجل تسهيل متابعة الحفريات فسوف نقسم مراحل الحفريات حسب وضعها الجغرافي وكانت كالتالي: 1. حفريات جنوبي المسجد الأقصى بإشراف البروفيسور بنجامين مازار وبمعاونة مائير بن دوف. 2. حفريات جنوبي المنطقة المشار إليها آنفاً بإشراف البروفيسور بنجامين مازار وحفيدته ايلات مازار. 3. حفريات غربي المسجد الأقصى بإشراف دان بهات وكانت تجري بمنتهى السرية. (11، 24)
1976/1/5	أصدرت محكمة القدس الإسرائيلية برئاسة القاضية (روث أور) قراراً يسمح فيه لليهود بالصلاة في ساحات المسجد الأقصى. (10، 48)
1976/6/15	هدم الصهاينة المدرسة الفخرية التي تقع ضمن حدود ساحات المسجد الأقصى في الزاوية الجنوبية الغربية عند باب المغاربة. (10، 48-49)
1976/10/7	طرح "رعنان فايتس" رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية خطة بالنسبة للقدس قال فيها: إن الطابع الخاص للقدس ناجم عن كونها مجمع الأماكن المقدسة لعدة أديان، وبالتالي أهميتها الكبيرة لشعوب كثيرة وخصوصاً الشعب اليهودي، لقد شكلت المدينة خلال مئات السنين السابقة ملتقى الشعبين اليهودي والعربي، وخلال السنوات الأخيرة هي عاصمة إسرائيل المتجددة. (9، 146)
1977/5	وعد بيغن رئيس وزراء إسرائيل السابق المتدينين بأن يحقق لهم إقامة الهيكل الثالث فقال: إن الحكومة الإسرائيلية تختبئ وراء الحركات الدينية المتطرفة لتحقيق هدفها في نسف قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وبناء الهيكل الثالث على أنقاضها، وأن العمليات التي تجري بهذا الخصوص يجري ترتيبها بمعرفة الحكومة من أجل إنضاج هذا المخطط. (16، 49)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1978/12/29	سماحة الشيخ حلمي المحتسب يحتج من خلال برقيات مرسلة إلى السلطات الإسرائيلية والجهات المعنية ويطالب بوقف الإجراءات وأعمال الجيش التي تعمل على تغيير معالم باب المغاربة أحد أبواب المسجد الأقصى. (11، 67)
1980	إعلان القدس عاصمة لدولة إسرائيل وتوحيدها. (2، 83)
1980/7/30	أصدر الكنيست الإسرائيلي قانوناً أساسياً يعلن القدس كلها (الشرق والغرب) عاصمة لإسرائيل. (21، 323)
1981/9/1	أصدرت الهيئة الإسلامية بالقدس بياناً إلى الرأي العام العربي والإسلامي بشأن المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض إليه من حفريات إسرائيلية تؤدي في النهاية إلى انهياره، وهدم ما حوله من الأبنية والمعالم الإسلامية، ويعرض البيان بعض الممارسات الإسرائيلية من أجل تهويد القدس والمسجد الأقصى وتناشد الجميع بتحمل مسؤولياته نحو الأقصى الشريف. (11، 71-73)
1982/4/8	اكتشف حراس المسجد الأقصى المسلمون طرداً فيه متفجرات موقوتة في ساحة المسجد الأقصى وذلك قبل أن تنفجر. (10، 49)
1982/4/11	اقتحم الجندي الصهيوني (جولدمان) ومعه مجموعة من الجنود المسجد الأقصى وقبة الصخرة وأخذوا يطلقون النار على الحراس والمصلين، وأخذت مآذن المسجد الأقصى تستغيث بالمسلمين الذين هبوا للدفاع عنه، وكان نتيجة هذا العمل الإجرامي: جرح أحد حراس المسجد الأقصى، واستشهاد "محمد صالح اليماني" حارس المسجد الأقصى الذي حاول منع (جولدمان) من دخول قبة الصخرة، واستشهاد "إبراهيم بدر (12 عاماً)، وسقوط عشرات الجرحى من المسلمين، وإصابة مسجد قبة الصخرة بأضرار كبيرة، كما أصيب بناء المسجد ذاته وأبوابه وزخارفه الموجودة في داخل المسجد وخارجه. (10، 49-50)
1982/5/6	جماعة من اليهود أطلقت النار على مسجد قبة الصخرة. (10، 50)
1983/3/2	في صباح يوم الجمعة تم اكتشاف متفجرات في إحدى ممرات المسجد الأقصى تزن حوالي 3كغم، لولا العناية الإلهية كان سيؤدي انفجارها لوقوع مجزرة في المسجد الأقصى. (10، 50)
1983/7/8	إطلاق النار من قبل الجنود الإسرائيليين وقنابل مسيلة للدموع على المصلين في المسجد الأقصى يوم الجمعة. (10، 50)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1984/10/25	قيام بعض جنود حرس الحدود الإسرائيلي بالتبول في ساحات المسجد الأقصى المبارك، والقيام بأعمال غير أخلاقية. (10، 50)
1985	منذ عام 1985 تقوم السلطات الإسرائيلية بإعاقة أعمال الترميم للمسجد الأقصى، كما تقوم بمنع وصول مواد البناء إليه. (10، 67)
1985/5/20	أفرج اليهود عن الشيخ أحمد ياسين في عملية تبادل أسرى بين المنظمات الفدائية والكيان الإسرائيلي، وكان قد حكم على الشيخ 13 عاماً. (20، 197)
7891	كان العرب في القدس يشكلون 28% . (12، 703)
1987/12/14	قام أحد جنود حرس الحدود الإسرائيلي بشرب الخمر داخل ساحات المسجد الأقصى. (10، 51)
1989/3/22	نشرت الصحف الإسرائيلية مقترحات شمعون بيريز للتسوية، ومما قاله حول القدس: إن القدس ستبقى موحدة وعاصمة لإسرائيل". (9، 147)
1989/10/15	وقع اختيار إحدى الجماعات الدينية على حجر كبير مقدس!! يزن (503) طن، فقاموا في هذا اليوم بوضعه حجر أساس للهيكل الثالث بالقرب من مدخل المسجد الأقصى، ووصل عدد الحجارة التوراتية إلى ستة ملايين حجر جمع أغلبها من صحراء النقب. (12، 480-481)
1990/4/23	دخل "جرشون سلمون" زعيم ما يسمى بحركة أمناء جبل الهيكل وعضوان من الكنيست (جيئولا كوهين وميخائيل إيتان) يرافقهم نحو 100 شخص من اليهود، إلى ساحات المسجد الأقصى، وقاموا برفع العلم الإسرائيلي في ساحاته، وكانت الشرطة الإسرائيلية تقوم بحمايتهم. (10، 52)
1990/5	قرر مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد اعتبار القدس عاصمة دولة فلسطين. (23، 155)
1990/8/19	قامت السلطات الإسرائيلية بالاستيلاء على المدرسة التنكزية، وهي مدرسة إسلامية، تقع في أحد الأروقة الغربية للمسجد الأقصى، وقد تمت مصادرتها، حيث صدر قرار بذلك. (10، 52)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1990/10/8	(يوم الشهداء) قامت حركة (أمناء جبل الهيكل) وزعيمها (جرشون سلمون) بالإعلان عن نيتهم القيام بمسيرة حاشدة باتجاه المسجد الأقصى في يوم الاثنين والذي يصادف (عيد العرش) عند اليهود، وذلك من أجل وضع حجر الأساس لما يسمى (بالهيكل الثالث). وتوافد المسلمون إلى المسجد الأقصى منذ صلاة الفجر، لمنع (حركة أمناء جبل الهيكل) وأتباعها من تحقيق مآربهم في المسجد الأقصى. وقد منعت السلطات الإسرائيلية السياحة في ذلك اليوم خلافاً للأيام الأخرى، وسمحت للمسلمين الدخول إلى المسجد بأعداد كبيرة وبدون أية عراقيل، كما سمحت لأتباع أمناء جبل الهيكل بالتوجه إلى المسجد الأقصى، وعملت على إخلاء ساحة البراق الشريف من المصلين اليهود، وانتشرت قوات الجيش والشرطة وحرس الحدود حول المسجد الأقصى بكثافة كبيرة، حيث تمترسوا عند أطراف ساحات المسجد الأقصى وعلى أسطح أروقته الغربية. واستمر توافد المسلمين إلى المسجد الأقصى حتى وصلوا نحو سبعة آلاف مسلم، وبقي الوضع هادئاً حتى الساعة العاشرة وأربعين دقيقة صباحاً، فقد أطلق الجنود الإسرائيليون قنابل الغاز باتجاه النساء – دون مبرر– اللاتي كن على سطح صحن الصخرة المشرفة، فأخذن يصرخن مما حدا بالمسلمين بالتكبير، عندها أخذ الجنود يطلقون الرصاص باتجاه المسلمين، الذين ردّوا على إطلاق الرصاص بقذف الحجارة، واستمر إطلاق النار على المسلمين من نوافذ المدرسة التنكزية، ومن على سطحها، حيث كان يوجد مدفع رشاش ومن الطائرة المروحية التي كانت تحلق في سماء المسجد الأقصى، كما شارك المستوطنون الموجودون في حارة الشرف (حارة اليهود) بإطلاق النار على المسلمين في المسجد الأقصى، واقتحم الجنود ساحات المسجد بأعداد وقوات كبيرة بعد أن أغلقوا أبوابه الخارجية، ومنعوا أي واحد من الخروج، وأخذ الجنود يلاحقون المسلمين في كل مكان من ساحات المسجد الأقصى، ويطلقون النار عليهم من مسافات قريبة، كما أطلقوا قنابل الغاز داخل أفنية المسجد الأقصى، مما أحدث اختناقاً للذين احتموا فيها، وأعاق الجنود عملية نقل الجرحى، وأطلقوا النار على سيارات الإسعاف وعلى طواقمها، الذين أصيب العديد منهم بجراح. وأطلقت النار على الأبنية التاريخية والآثار الإسلامية في المسجد الأقصى فقد اصيب محراب سيدنا زكريا عليه السلام والقبة النحوية من الداخل وغرفة الأذان ودار القرآن الكريم ومحرابها ومختلف الجوانب لمسجد قبة الصخرة المشرفة وغيرها الكثير من المواقع الأخرى. ونتج عن هذه المجزرة المروعة ثمانية عشر شهيداً ومئات الجرحى والمعتقلين، ناهيك ما أصاب المسجد الأقصى من أضرار. (10، 53-55)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1991/1/25	قام أحد أفراد الشرطة الإسرائيلية بالدخول إلى ساحة المسجد الأقصى وقام بالتبول على درجات الميزان أثناء خطبة صلاة الجمعة، وأمام المصلين في عملية استفزاز لا مثيل لها. (10، 55)
1993/11/12	قامت مجموعة من اليهود تدعى جماعة "باروخ ابن يوسف" بالدخول لساحات المسجد الأقصى المبارك عن طريق باب المغاربة، وأثناء تجولهم في الساحات بدأوا بالتحرش بالمصلين وسب الذات الإلهية والدين الإسلامي والمسلمين، كما قاموا بضرب أحد حراس المسجد الأقصى. (10، 56)
1994/7/17	حاولت مجموعة ما يسمى "أمناء جبل الهيكل التي يتزعمها "غرشون سلمون" اقتحام المسجد الأقصى عن طريق أبوابه، إلا أن وجود المسلمين في تلك الأثناء أفشل المحاولة. (10، 56)
1994/9/27	ضبط حراس المسجد الأقصى، إحدى النساء اليهوديات في ساحات المسجد وكانت متخفية بزي امرأة عربية، وقد تبين فيما بعد أنها تنتمي لإحدى الجماعات اليهودية المتطرفة. (10، 57)
1994/11/30	حاول أتباع ما يسمى "حركة كهانا حي" اقتحام المسجد الأقصى عن طريق باب المغاربة لإقامة الطقوس والشعائر اليهودية في باحة المسجد الأقصى، حيث تم اعتقالهم من قبل الشرطة الإسرائيلية ثم أفرجت عنهم. (10، 58)
1994/12/5	أصدر المسؤول عن أملاك بلدية القدس قراراً يصادر بموجبه الأراضي الوقفية الإسلامية في الجهة الشرقية الجنوبية للمسجد الأقصى، والتى تدعى بالخاتونية. (10، 58)
1995/4/25	دخل رجل وامرأة من المتطرفين اليهود إلى ساحات المسجد الأقصى وشرعا بإقامة الطقوس الدينية وكانا يحملان – التوراة- وقد تم منعهما من قبل حراس المسجد. (10، 58)
1996/5/11	ضبط حراس المسجد الأقصى – زجاجات خمور- بحوزة أحد السواح، أثناء دخوله إلى المسجد الأقصى المبارك. (10، 59)
1996/9/24	موجهات دامية على أثر افتتاح (نفق البراق)، أمام حركة السياحة وهو الذي يمر تحت أقبية المسجد الأقصى المبارك، وأدت المواجهات التي اشتعلت في كل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة إلى استشهاد أكثر من سبعين شهيداً.(10، 60) وهذا النفق يربط ساحة البراق من الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، بشارع المجاهدين في الجهة الشمالية مما يعرض أمن وسلامة المسجد الأقصى والآثار التاريخية الإسلامية بخطر الانهيار. (23، 158)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1996/9/27	مجزرة أخرى في الأقصى: في يوم الجمعة دفعت السلطات الإسرائيلية بقوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود والقوات الخاصة، إلى بوابات المسجد الأقصى المبارك. حيث تم نشر عشرة آلاف نفر في القدس منهم ثلاثة آلاف حول المسجد الأقصى المبارك، فغدت القدس ثكنة عسكرية، وبعد صلاة الجمعة وقبل أن يتم المصلون صلاة الغائب على أرواح الشهداء الذين سقطوا في المواجهات، اقتحمت القوات الإسرائيلية المسجد من عدة أبواب، وباشرت بإطلاق النار على المصلين مصحوبة بالقنابل الصوتية وبشكل عشوائي، وقد رد المصلون عليها بالحجارة، وحدثت مواجهات عارمة داخل ساحات المسجد الأقصى. وأدت المجزرة إلى استشهاد ثلاثة من المصلين وإصابة مئة وستين آخرين بجروح. (10، 59-61)
1996/10/10	أعلنت الحكومة الإسرائيلية بأنها أعطت الضوء الأخضر لبناء مستوطنة في قلب القدس الشرقية. (23، 158)
1997/3/10	أخذ أفراد الشرطة الإسرائيلية بسب الذات الإلهية وسمحوا بدخول السائحين دون أن يتم تفتيشهم، وقد احتجت دائرة الأوقاف على هذا السلوك، ولكن دون جدوى. (10، 61)
1997/5/28	تم ضبط أحد أفراد حرس الحدود الإسرائيلي وهو يقرأ التوراة على مصطبة الصخرة المشرفة، وقد قام حراس المسجد الأقصى بمنعه. (10، 62)
1997/6/4	قامت مجموعة من المتطرفين اليهود يبلغ عددهم نحو خمسين متطرفاً بمحاولة رفع علم إسرائيل على بابي الحديد والمجلس وهما بابان من أبواب المسجد الأقصى. (10، 62)
1997/7/20	قام عشرة متطرفين يهود بالتجول في ساحات المسجد الأقصى. وفي اليوم نفسه قام أحد أفراد حرس الحدود بالتبول في أروقة المسجد ما بين بابي السلسلة والمغاربة وعلى مشهد من المصلين. (10، 62)
1997/8	في أوائل أغسطس أشار تقرير إذاعة وكالة الأنباء الفرنسية، أن الهيكل تم تصميمه الهندسي في الولايات المتحدة الأمريكية على يد مستشارين هندسيين من يهود أمريكا. (12، 481)
1998/5/13	أضرمت النار في باب الغوانمة – أحد أبواب المسجد الأقصى- مما أدى إلى احتراق قسم كبير منه، كما سمع دوي انفجار في الوقت نفسه. (10، 64)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1998/8/25	قام أحد أفراد حرس الحدود بالاعتداء على أحد المصلين في منطقة القطانين، كما اعتدوا على حراس المسجد. وقد شتم أحد أفراد الشرطة الإسرائيلية سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام. (10، 64)
1998/9/27	دخل 27 متطرفاً إلى المسجد الأقصى وتجولوا فيه، وفي اليوم نفسه، دخلت مجموعة من الأطفال اليهود إلى المسجد ومعهم أحد المتطرفين، الذي شرح لهم بأن المسجد الأقصى مكان لليهود ويجب هدمه وإقامة الهيكل مكانه. (10، 64)
1999/1/4	قام "غرشون سلمون" بقيادة مسيرة باتجاه المسجد الأقصى ومعه أتباعه من حركة "أمناء جبل الهيكل" وحركة حي، في ذكرى ما يسمى "خراب الهيكل"، وبلغ عددهم أكثر من مئتي متطرف. وقد تم إغلاق بابي المغاربة والسلسلة. وقد أقاموا طقوساً دينية في رباط الكرد وعند باب الحديد. (10، 65)
1999/9/28	استنكرت دائرة الفتوى في القدس إقدام شركة إسرائيلية لصناعة الخمور على استخدام ملصق لصورة مدينة القدس تضم المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة على زجاجات النبيذ التي تصنعها بمناسبة الألفية الثالثة للميلاد، وتسوقها في الأسواق المحلية والعالمية، كما قامت هيئة العلماء والدعاة في فلسطين بتوزيع بيان للعالم تطالب إدانة هذا العمل الشائن وشجبه ومنع تكراره واستمراره، وإثر ذلك قامت الشركة بإزالة الملصق وتقديم الاعتذار. (10، 69)
1999/10/3	افتتح رئيس الحكومة الإسرائيلية الجنرال "إيهود باراك" بوابة جديدة ومدرجاً عند السور الجنوبي للمسجد الأقصى بالقرب من "النافذة الجنوبية للمسجد" التي أغلقتها السلطات الإسرائيلية بتاريخ 1999/8/9. وتدعي إسرائيل بأن هناك بوابات كانت قد أقيمت في السور الجنوبي لجبل الهيكل في عهد "الهيكل الثاني" حيث تقع بوابة غربية مزدوجة مغلقة تحت المسجد الأقصى. (10،69- 70)
1999/12/7	تظاهر العشرات من حركة "أمناء جبل الهيكل" المتطرفة قرب باب العمود في البلدة القديمة من القدس، احتجاجاً على أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك. وهم يرفعون الأعلام الإسرائيلية. (10، 70)
2000/1/11	المحكمة العليا الإسرائيلية تصدر قراراً تعتبر فيه أن المستوى السياسي هو المسؤول عن البت في قضايا المسجد الأقصى المبارك. (10، 71)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
2000/9/28	دخل شارون في الساعة السابعة والنصف صباحاً محروساً بثلاثة آلاف جندي نظامي، وقد ردَّ المسلمون الذين كانوا في المسجد على هذا الاستفزاز برشق شارون بالحجارة وبكل ما وقع تحت أيديهم، حتى يمنعوه ومرافقيه من تدنيس حرمة المسجد، لكنه أصر على التحدي، وكان هناك إطلاق نار كثيف على المتظاهرين، أدى إلى إصابة ما يزيد عن عشرين مصلياً بجروح، كما وقعت عدة إصابات في صفوف الجنود المعتدين. وقد عدل شارون ومرافقوه عن الاستمرار في هذا التحدي بالامتناع عن الدخول إلى مبنى الأقصى، والمصلى المرواني اللذين دافع المسلمون عنهما بجدار بشري متراص. في يوم الجمعة بيَّت المحتلون الإسرائيليون النية ضد المصلين في المسجد الأقصى، فسمحوا بفتح الأبواب وأخلوا مركز الشرطة الذي يتبع لهم من داخل المسجد، ووزعوا جنودهم حول المسجد وبخاصة فوق الأسوار والمباني العالية المواجهة للمسجد، وعندما أتم المصلون صلاة الجمعة وقبل أن يُنهوا صلاة السنة، اقتحمت قوات كبيرة من الجنود المحتلين زادت عن ثلاثة آلاف جندي، وأخذوا يطلقون قنابل الغاز والرصاص الحي والمطاطي بشكل كثيف على المصلين، مما أوقع عديداً من الشهداء زادوا عن ستة مصلين. كما كانت هناك أعداد من المصابين زادت عن مئتي جريح معظم إصابتهم كانت في الأجزاء العليا من الجسم، مما تسبب في حالات كثيرة من الإعاقات الجسدية، وقد انطلقت النداءات من مآذن المسجد الأقصى، مناشدة المستشفيات إرسال سيارات الإسعاف بالسرعة الممكنة بعد أن أصبح عدد الإصابات كبيراً جداً، كما ناشدت المصلين الدفاع عن مسجدهم الأقصى، والمواطنين التبرع بالدم للمصابين، وقد أعاقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي دخول سيارات الإسعاف لفترة من الوقت، بينما أقامت الوحدات الطبية عيادات متنقلة داخل المسجد لمعالجة المصابين، فيما شوهدت دماء الجرحى والمصابين والشهداء تمتد على الأرض عشرات الأمتار وبخاصة بالقرب من المتوضأ المعروف بالكأس. وقد تعرضت سيارات الإسعاف لإطلاق النار عند محاولاتها إسعاف ونقل المصابين، كما أصيب عدد من الصحافيين الذين جاءوا لتغطية الحدث. إثر هذا العمل العدواني المبيَّت امتدت المواجهات لتشمل المدينة المقدسة بأسرها، وسائر الديار الفلسطينية، حيث وصل عدد المصابين إلى ما يزيد عن مائة جريح في ذلك اليوم فقط. (10، 72- 73) وكان هذا العمل سبباً في انتفاضة الأقصى.

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
2000/9/29	في يوم الجمعة بدأت انتفاضة الأقصى عندما دنست أقدام شارون ساحة المسجد الأقصى، بعد أن دخله في حراسة الجنود، ونتج عنها استشهاد أكثر من (300) فلسطيني، وجرح أكثر من (11) ألف فلسطيني، وتشريد أكثر من (130) ألف عامل فلسطيني غير الأسرى وتخريب وتدمير المنازل والحصار والجوع. (12، ج2، 159)
2005/1	قررت السلطات الإسرائيلية نقل مسؤولية حائط البراق إلى صندوق تراث المبكى، وهي هيئة مقربة من جمعيات المستوطنين العاملة في القدس، وصرحت "إيلات مزار" عالمة الآثار الإسرائيلية أنه سيتم إزالة التلة وحفر أثري تحت باب المغاربة بعمق (9) أمتار لاكتشاف باب الهيكل القديم. (14، 20)
2007/2/6	باشرت الجرافات الإسرائيلية بإزالة التلة الترابية والطريق المؤدية إلى باب المغاربة، وكذلك هدم غرفتين في الجدار الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى. لقد كان في حارة المغاربة قبل أن تهدم أربع جوامع نسفت، و(135) منزلاً هدمت، وشردت (135) عائلة بلغ عدد أفرادها (650)، وعملت الحفريات الإسرائيلية على إزالة المعالم الإسلامية، وسبب إزالتها عند الباحث اليساري (ميرون نبفستي) والمستشار السابق لكوليك حتى يحظر على اليهود زيارة الحرم قبل تطهيره وفق تعاليمهم من المسلمين. (14، 20)
2007/5/21	كشفت صحيفة "هارتس" الإسرائيلية، عن الحفريات التي ستشمل خمسة مواقع في البلدة القديمة من القدس، وقال مدير سلطة الآثار أن الحديث يدور عن رقم قياسي للحفريات التي تجري في الوقت نفسه والتي من المتوقع أن تجري لعدة سنوات، ويهدف إلى توسيع نطاق السيطرة اليهودية على البلدة القديمة. (13، 1، 33)

المسجد الأقصى المبارك هو قبلة المسلمين الأولى، ومسرى نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم- ومبدأ معراجه إلى السماء، له مكانة عظيمة في قلوب المسلمين وعقيدتهم، لا ولن يتخلوا عنهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد حاول اليهود من خلال الحفريات التي قاموا بها، أو من خلال التصرفات التي سلكوها في داخل الحرم القدسي وخارجه، أن يعملوا على تدنيس ثالث مكان مقدس عند المسلمين، وهذا توطئة لهدمه، وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه. وما قام به اليهود منذ عام 1967م وحتى الآن، من حفريات جنوبي المسجد الأقصى، وجنوب غرب وجنوب شرق المسجد الأقصى المبارك، وهدم حارة المغاربة، وحفريات النفق الغربي، وحفريات باب العامود، وباب الأسباط وغيرها لهو دليل أكيد على هدم المسجد الأقصى وإحلال هيكلهم المزعوم مكانه، وتهويد المدينة المقدسة عامة.

لقد حاولت الهيئة الإسلامية بالقدس، وغيرها من المؤسسات الإسلامية في القدس، وفي فلسطين وفي العالم العربي والإسلامي، بالإدانة والشجب والاستنكار للأعمال الإجرامية الصهيونية في القدس، ولكن دون جدوى، ودون أي أثر يؤدي لتغيير هذه السياسة اليهودية في المساس بالمسجد الأقصى والمعالم الإسلامية حوله.

إن أكثر ما قامت به الدول العربية هو الناحية الإعلامية غير المكتملة، فقد اكتفى العرب في مؤتمرات القمة هو إنشاء "لجنة القدس" ترأسها المغرب، وكذلك اهتمت مؤتمرات القمة الإسلامية بالقدس كناحية إعلامية وقتية لا تلبث أن تنسى ما قامت به، فإن كان إحراق المسجد الأقصى عم 1969 قد حرك العالم العربي والإسلامي شجباً واستنكاراً، فهل يحركهم مرة أخرى هدم المسجد الأقصى المبارك، وإقامة الهيكل المزعوم مكانه؟.

لقد عمل اليهود ومنذ احتلالهم للقدس بشتى الوسائل، وتحت أقنعة مختلفة يتسترون خلفها من أجل إتمام حفرياتهم التي ستؤدي في النهاية إلى تحقيق مآربهم بهدم المسجد وإقامة الهيكل، فقد لبسوا القناع العلمي بأن حفرياتهم من أجل البحث العلمي، وارتدوا غطاء الأغراض الدينية، أو الحجج الأمنية وغيرها. وكلها تنفذ بحجج قانونية وإدارية ملفقة ومزعومة، وإذا كنا أولاً والعرب والمسلمون ثانياً يملكون النية الصادقة فعلى الجميع فعل ما يلي:

على الصعيد الداخلي:

- العمل على وقف الحفريات وتكثيف الحملات الإعلامية والمادية ضدها.
- المطالبة بالإشراف على المنطقة جنوبي المسجد الأقصى المسماة بأرض الخاتونية، حيث إنها وقف إسلامي يجري حالياً إلى تحويلها إلى حديقة أثرية.
- تعمير وإصلاح واستعمال جميع المناطق والساحات والأنفاق والمباني والآبار الموجودة في الحرم الشريف.
- تشديد الرقابة والحراسة ليلاً ونهاراً.
- تكثيف النشاطات وإحياء المناسبات وحلقات المناقشة والبحث، وعمل كل ما يمكن أن يساعد على استمرار التواجد الديني، مع استمرار تواجد المسلمين ورجال الدين وطلاب العلم في أبنية وساحات الحرم القدسي الشريف. (11، 88-89)
- تخصيص الدعم المادي والمعنوي لبيت المقدس وأهله من أجل المحافظة على وجودهم ورباطهم فيه.
- عمل البرامج التلفزيونية والإذاعية، وكتابات المقالات والأبحاث الخاصة بالقدس وممارسات الاحتلال فيه، وكتابة تقرير يومي يخصص عن القدس وما يجري فيها.

على المستوى العربي والإسلامي:

- رفد سكان القدس المسلمين بالدعم المالي الكامل، وذلك دعماً لصمودهم، ولمواجهة المخططات اليهودية التي تعمل على تفريغ بيت المقدس من سكانه المسلمين؛ لإحلال اليهود مكانهم. وعوناً لهم على الحصار الاقتصادي الذي يعانون منه منذ سنوات طويلة، فوجود المسلمين في القدس والعمل على إبقائهم فيه وتجذرهم هو أعظم دعم لرباطهم

وجهادهم في بيت المقدس.

- ضرورة إرسال بعثات هندسية من الدول العربية والإسلامية للاطلاع على أحوال المسجد الأقصى والأبنية الإسلامية الموجودة في بيت المقدس، والعمل ترميمها باستمرار.
- حشد الدعم العالمي الإعلامي، وتسخير كافة الطاقات الإعلامية لفضح الممارسات الصهيونية في القدس. وعمل البرامج الكاملة في القنوات الفضائية العربية والإسلامية والعالمية وكتابة التقارير والأبحاث العلمية في الصحف العربية والإسلامية والعالمية، كل ذلك من أجل الكشف عن حقيقة الصراع في القدس وممارسات الاحتلال فيها.
- إذا كان العرب والمسلمون قد عجزوا عن الجهاد من أجل تحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فهل عجزوا عن الكلام والتحرك الإعلامي والدعم المادي؟ فإلى متى السكوت ؟.
- لقد قام الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ووالده الملك حسين من إعادة صنع منبر صلاح الدين ونقله إلى المسجد الأقصى ليأخذ مكانه بعد حرق منبر صلاح الدين على يد اليهود عام 1969م. إن هذا العمل عمل جيد ومبارك نرجو أن يستمر مثل هذا الجهد من الملك عبد الله الثاني ومن غيره من زعماء العرب والمسلمين الذين لا يستطيعون أن يحصوا ما لديهم من أموال و ثروات، يستطيعون من خلالها أن يشتروا العالم ويجعلوه يسير وفق ما يريدون.
- إن المسؤولية عظيمة نحو المسجد الأقصى، نتحملها أولاً نحن أبناء فلسطين، و يتحملها بعدنا العرب والمسلمون في كل مكان، وكلٌ حسب استطاعته. ومن هنا نناشد أهل العلم والإيمان، أهل الجاه والسلطان، شعوب العرب والمسلمين في كل مكان أن يهبوا لإنقاذ المسجد الأقصى قبل زواله على يد اليهود؛ لأنه ثابت في عقيدة اليهود بأن لا وجود للمسجد الأقصى، أو قبة الصخرة، وبأن الذي سيقام مكان الحرم القدسي هو هيكلهم الثالث المزعوم، وقد أعدوه وجهزوه، حتى إنهم قد رقموا حجارته انتظاراً للحظة الموعودة، لحظة هدم المسجد الأقصى المبارك. وهي لحظة أراها قريبة وسهلة – لا سمح الله- ، قريبة؛ لأن الوقت مناسب في نظر اليهود، إذ إن أكثر العرب والمسلمين في هذا الوقت لا قيمة لهم عند اليهود، ولا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً، حتى كلمات الشجب والاستنكار ربما لا تصدر عنهم. وسهلة؛ لأن اليهود قد أكثروا من الأنفاق تحت المسجد الأقصى وقبة الصخرة، فهما الآن يكادان يكونان معلقان بالهواء فوق مجموعة من الأنفاق، بانتظار ساعة الهدم لا قدر الله.
- العمل على ترميم وإعمار المسجد الأقصى وما حوله، وقد بدئ فعلاً بالإعمار بعد حريق المسجد الأقصى المبارك على يد الصهاينة بتاريخ 1969/8/21م. واستمر الإعمار حتى سنة 1990م، حيث تم إعادة بناء الجزء المهدوم على أثر الحريق والبالغ مساحته (1500متر مربع) وشمل كذلك تركيب أعمدة رخامية جديدة، وتصفيح سقف المسجد الأقصى بالرصاص، وتركيب حوالي خمسين نافذة كبيرة من الخشب والزجاج الملون، وتركيب لوحات سورة الإسراء على الواجهة الجنوبية بطول (23) متراً من الفسيفساء المذهبة، كما تم تحضير أربعة عطاءات لترميم مبنى الصخرة المشرفة. لقد نفذت أعمال الصيانة والترميم في القدس خلال ثلاثة وعشرين عاماً تحت مظلة وزارة الأوقاف الأردنية، ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة، ولم تسمح إسرائيل

لغيرهما بالقيام بأي عمل داخل القدس. وقد قدر مجموع ما أنفق منذ عام 1967-1990على ترميم المقدسات الإسلامية في القدس الشريف بحوالي سبعة ملايين دولار. (9، 111-113)

- **إذا كانت الانتفاضة الفلسطينية (الأولى والثانية) قد أبرزت مكانة القدس المركزية للقضية الفلسطينية، وعزلت موقف الكيان الصهيوني على الصعيد الدولي، فإن استمرار الانتفاضة، واستمرار عملية الصراع ضد المشروع الصهيوني بمختلف مستوياتها، من شأنها أن تحجم الطموحات التوسعية الصهيونية. (9، 136)**
- **إن حركات الجهاد التي نشأت على أرض فلسطين أثبتت مقدرتها على المواجهة الصادقة لهذا المحتل الغاصب، وأن فلسطين والقدس أرض مباركة، وأرض جهاد ورباط، ولا تحرر بغير ذلك.**

- **وفي الختام أذكر: لقد تكفل الله عز وجل أن يبعث على اليهود من يسومهم سوء العذاب، كلما عادوا ورجعوا للإفساد في فلسطين، وفي القدس خاصة، حيث يقول الله تعالى: (وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسوؤهم سوء العذاب). (إبراهيم،41)، (7، 11)**

على الإنسان العاقل البصير أن لا يغتر بعودة اليهود إلى فلسطين، فهؤلاء وخلفهم سوف لا يغلبون قدر الله الذي توعد اليهود بقوله: (وإن عدتم عدنا)(الإسراء، 8)، فها هم قد عادوا ، وسينفذ فيهم قدر الله ووعده. (7، 14)

الهوامش

1. محمد محمد حسن شراب، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
2. محمود مصالحة، المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل، القدس، 1997.
3. جواد بحر النتشة، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، مركز دراسات المستقبل الأسلامي، الخليل، فلسطين، ط1، 2006م.
4. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي، خرج أحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق، عرفان حسونة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000م.
5. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار الريان، القاهرة، 1987م.
6. أحمد ابن حنبل، المسند، تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1995م.
7. حسن ظاظا، القدس مدينة الله...أم مدينة داوود، دار القلم، ط1، 1998م.
8. يوسف القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، المكتب الإسلامي، ط2، 1998م.
9. أحمد أبو علاء، صامد الاقتصادي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، عدد 85، السنة الثالثة عشرة، أيلول 1991م.
10. يوسف كمال حسونة الحسيني، فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدساتها الإسلامية، تحقيق: عبد الرحمن عباد، مراجعة مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 2000م.
11. أحمد العلمي، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي الشريف، دار السعيد للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ط2.
12. سيد حسين العفاني، واقدساه، مكتبة معاذ بن جبل، ط1، 2001م.
13. جريدة القدس، الخميس، 31/5/2007، عدد 13572.

14. جريدة القدس، الأحد، 25/3/2007، عدد 13505.
15. سامي حكيم، القدس والتسوية، دار النضال، بيروت، (د.ت).(د.ط).
16. محمد عثمان شبير، بيت المقدس وما حوله، خصائصه العامة وأحكامه الفقهية، دار النفائس، الأردن، ط1، 2004.
17. محمد عيسى داوود، المفاجأة، مدبولي الصغير، ط2، 2001.
18. أحمد عبد ربه بصبوص، القدس تناديكم، دار البشير، ط1، 1995.
19. فنوش، القدس حضارة وتاريخ، الأدبية للطباعة والنشر، ط1، 1996.
20. محسن صالح، الطريق إلى القدس، دار المستقبل، الخليل، ط 2، 1997م.
21. كامل جميل العسلي، القدس في التاريخ، مطبعة الجامعة الأردنية، 1992م.
22. سيد قطب ، في ظلال القرآن، م4، دار الشروق، ط17.
23. مستقبل القدس العربية، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1، 1999.

المراجع

1. بصبوص، أحمد عبد ربه، القدس تناديكم، دار البشير، ط1، 1995.
2. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار الريان، القاهرة، 1987م.
3. الحسيني، يوسف كمال حسونة، فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدساتها الإسلامية، تحقيق: عبد الرحمن عباد، مراجعة مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 2000م.
4. حكيم، سامي، القدس والتسوية، دار النضال، بيروت، (د.ت).(د.ط).
5. ابن حنبل، أحمد، المسند، تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1995م.
6. داوود، محمد عيسى، المفاجأة، مدبولي الصغير، ط2، 2001.
7. شبير، محمد عثمان، بيت المقدس وما حوله، خصائصه العامة وأحكامه الفقهية، دار النفائس، الأردن، ط1، 2004.
8. شراب، محمد محمد حسن، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
9. صالح، محسن، الطريق إلى القدس، دار المستقبل، الخليل، ط 2، 1997م.
10. ظاظا، حسن، القدس مدينة الله...أم مدينة داوود، دار القلم، ط1، 1998م.
11. العسلي، كامل جميل، القدس في التاريخ، مطبعة الجامعة الأردنية، 1992م.
12. العفاني، سيد حسين، واقدساه، مكتبة معاذ بن جبل، ط1، 2001م.
13. أبو علاء، أحمد، صامد الاقتصادي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، عدد 85، السنة الثالثة عشرة، أيلول 1991م.
14. العلمي، أحمد، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي الشريف، دار السعيد للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ط2.
15. فنوش، القدس حضارة وتاريخ، الأدبية للطباعة والنشر، ط1، 1996.
16. القرضاوي، يوسف، القدس قضية كل مسلم، المكتب الإسلامي، ط2، 1998م.
17. قطب، سيد، في ظلال القرآن، م4، دار الشروق، ط17.
18. مصالحة، محمود، المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل، القدس، 1997.
19. النتشة، جواد بحر، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، مركز دراسات المستقبل الأسلامي، الخليل، فلسطين، ط1، 2006م.
20. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي، خرج أحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق، عرفان حسونة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000م.
21. مستقبل القدس العربية، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1، 1999.
22. جريدة القدس، الأحد، 25/3/2007، عدد 13505.
23. جريدة القدس، الخميس، 31/5/2007، عدد 13572.